الناظم منها نبذة يسيرة فمنها كثرة صيامه وتهجده فقد ورد انه كان يصوم الدهر
ويقوم الليل الا هجعة من اوله وعن عمر رضي الله عنهما في قوله تقلب امن هو قانت
انا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال هو عثمان بن
عفان رضي الله عنه ومنها انه جهز جيش العسرة بماله وذلك في غزوة تبوك
في زمن عسرة من الناس وجدب من البلاد مع قلة الظهر حتى كان العشرة
يتعقبون على البعير الواحد والزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع
عطشا فسمي جيش العسرة لذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج
الى غزوة كنى عنها واخر خلاف ما يظهر الناس الا هذه فانه بينها لهم لبعد
المشقة وشدة الزمان وكثرة العدو ليتاهب الناس لذلك فامرهم بالجهاز
وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله وقال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهز رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان رضي الله
عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها حتى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ضر عثمان ما عمل بعد هذه مرتين وقال اللهم ارض عن عثمان
فاني عنه راض ومنها انه وسع المسجد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد
ورد ان المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري
بقعة آل فلان بخير له منها في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله عنه من ماله
بعشرين او بخمسة وعشرين الفا وزادها في المسجد ومنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما امر ببيعة الرضوان التي كانت تحت الشجرة كان قد بعث
عثمان الى اهل مكة يبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في
حاجة الله وحاجة رسوله فضرب احدى يديه على الاخرى فكانت
يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وله رضي الله عنه خصا
ص كثيرة جدا لم يشاركه فيها غيره منها انه ابتلي بصبر ووفا بالعهد
الذي كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم قتل مظلوما وهو صايم وقال
يوم قتله اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام وابا بكر وعمر
فقال اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف ففتحه فقتل وهو
بين يديه رضي الله عنه وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين بعد
ان حصر في داره عشرين وقيل اكثر وكانت سنة تسعين
سنة او قريبا منها على اختلاف فيه والله اعلم ص

ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه ... فقد كان كنزا للعلوم مسددا
واقدر رسول الله حقا بنفسه ... عشية لا بالفراش توسدا

ومن كان

ومن كان مولاه النبي فقد غدا ... علي له بالحق مولى وسيدا

ش الكلام في هذه الابيات فيما قاله علي رضي الله عنه وقد سبق بيان مرتبته
في الفضيلة مع عثمان ومن فضائله كما اشار اليه الناظم انه تزوج سيدة النساء
العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وابن عمه وانه كان
كنز العلم مقدما في فنونها روي عنه انه قال قلت يا رسول الله اوصني
فقال قل ربي الله ثم استقم قال قلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب فقال

والاخبار في ذلك مشهورة والمعضلة
التي سأله عنها كبار الصحابة رضي الله عنهما فيها ورجعوا الى فتواه كثيرة
بنفسه حين اتفقت قريش على قتله فاخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل
اجتمعوا على بابه يرصدونه متى يخرج فيقتلوه كما ذكره بعض اهل
السير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
نم على فراشي وتسجى ببردي هذا الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك
شيء تكرهه منهم وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على
ابصارهم فلا يرونه ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايما عليه يرده
فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش وخيبهم الله تعالى وكان
مما انزل الله من القرآن في ذلك اليوم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك الاية واشار الناظم بقوله ومن كان مولاه النبي
الى ما ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كنت مولاه فعلي مولاه قال الشيخ محي الدين النووي صفناه عند علما
هذا الشان وعليهم الاعتماد في تحقيق هذا ونظايره من كنت ناصره وموليه
ومحبه ومصافيه فعلي كذلك انتهى والحامل الناظم اشار الى هذا المعنى
بعطف قوله وقد على مولى فيكون عطفا تفسيريا وقد ورد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
مولاه قال لعلي رضي الله عنه هنيئا لك اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة
ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة منها انه ابو الحسنين الذين هما ريحانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدا شباب اهل الجنة ومنها انه طلق الدنيا
ثلاثا واستمر مدة خلافته لم يصف له الامر الى ان مات شهيد سنة
اربعين واخبره النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيقتل ونقل عنه اثار
كثيرة تدل على انه علم السنة والشهر والليلة التي قتل فيها وكان سنه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)